التَّارِيخُ: 30.03.2025

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.

عِيدُ الفِطْرِ: أَيَّامُ الفَرَحِ وَالأُخُوَّةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

اَلْحَمْدُلِلَّهِ لَقَدْ بَلَغْنَا صَبَاحَ عِيدِ الفِطْرِ بَعْدَ أَنْ أَدْرَكَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ المُبَارَك الَّذِى بِدَايَتُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَنِهَايَتُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ. نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِى بَلَّغَنَا عِيدَ الفِطْرِ ، وَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. عِيدُ فِطْرٍ مُبَارَكٌ عَلَيْنَا جَمِيعًا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَلْيَوْمَ هُوَ عِيدٌ إِنَّهُ يَوْمُ الفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالسَّعَادَةِ، اِسْتَمِعُوا إِلَى تَحْذِيرِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:**"لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"**[1]. إِنَّهُ يَوْمٌ لِفَتْحِ قُلُوبِنَا لِبَعْضِنَا البَعْضِ بِإِخْلَاصٍ، وَلِإِزَالَةِ الفِرَاقِ وَالفُرْقَةِ مِنْ قُلُوبِنَا.

اَلْيَوْمَ هُوَ عِيدٌ. اَلْأَعْيَادُ هِىَ أَيَّامٌ لِنَقْلِ دِينِنَا العَظِيمِ الإِسْلَامِ وَأَخْلَاقِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجَمِيلَةِ وَعَادَاتِنَا وَثَقَافَتِنَا المُسْتَمَدَّةِ مِنْ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ إِلَى الأَجْيَالِ القَادِمَةِ. إِنَّهُ يَوْمٌ لِلْعَيْشِ وَتَعْزِيزِ قِيَمِنَا الوَطَنِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ الَّتِى تَجْعَلُنَا مَا نَحْنُ عَلَيْهِ، وَتُوَحِّدُنَا كَأُمَّةٍ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

اليَوْمَ عِيدٌ. الأَعْيَادُ لَيْسَتْ أَيَّامًا نَبْتَعِدُ فِيهَا عَنْ وَالِدَينَا وَأَقَارِبِنَا وَأَصْدِقَائِنَا وَإِخْوَانِنَا المُحْتَاجِينَ بَلْ عَلَى العَكْسِ، الأَعْيَادُ هِىَ أَيَّامٌ لِتَلْبِيَةِ احْتِيَاجَاتِ وَالِدِينَا، إِنْ وُجِدَتْ، وَلِتَقْبِيلِ أَيْدِيهِمَا وَالحُصُولِ عَلَى دَعَوَاتِهِمْ الطَّيِّبَةِ. إِنَّهَا أَيَّامٌ نُقَدِّمُ فِيهَا لِزَوْجَاتِنَا كَلِمَاتٍ لَطِيفَةً وَابْتِسَامَاتٍ، وَلِأَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا اهْتِمَامَنَا وَعَطْفَنَا. إِنَّهَا أَيَّامٌ نَتَمَسَّكُ فِيهَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَنَزُورُ أَقَارِبَنَا وَجِيرَانَنَا وَنَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، لِنَنَالَ بِشَارَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا قَالَ: **"يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ، وَصَلُّوا فِى اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ."**[2] إِنَّهَا أَيَّامُ السَّلَامِ وَالفَرَحِ. إِنَّهَا أَيَّامٌ نَطْرُقُ فِيهَا أَبْوَابَ المُحْتَاجِينَ وَالمَرْضَى وَكِبَارِ السِّنِّ، وَنُدَاعِبُ رُؤُوسَ الأَيْتَامِ، وَنَلْبِى احْتِيَاجَاتِهِمْ، وَنُشْعِرُهُمْ بِفَرْحَةِ العِيدِ فِى قُلُوبِهِمْ. إِنَّهَا أَيَّامٌ نَزُورُ فِيهَا قُبُورَ شُهَدَائِنَا الأَبْطَالِ، وَذَوِى الجِرَاحِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى الآخِرَةِ، وَنَسْأَلُ لَهُمُ الرَّحْمَةَ وَنَدْعُو لَهُمْ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

اليَوْمَ عِيدٌ. إِنَّهُ يَوْمٌ نَتْرُكُ فِيهِ الأَحْقَادَ وَالضَّغَائِنَ الَّتِى تُثْقِلُ قُلُوبَنَا جَانِبًا، وِفْقًا لِأَمْرِ رَبِّنَا العَظِيمِ: **"إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ."**[3] إِنَّهُ يَوْمٌ نَتَكَاتَفُ فِيهِ، وَنَتَشَارَكُ فِيهِ المَحَبَّةَ وِفْقًا لِحَدِيثِ نَبِيِّنَا الكَرِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"المُؤْمِنُونَ كَالْجَسَدِ الوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى."**[4] إِنَّهُ يَوْمٌ نُظْهِرُ فِيهِ الرَّحْمَةَ وَالمَوَدَّةَ تِجَاهَ بَعْضِنَا البَعْضِ، وَيَوْمٌ لِلتَّسَامُحِ وَالتَّضَامُنِ. مُتَّبِعِينَ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى: **"وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ"**[5]، إِنَّهُ يَوْمُ الأُخُوَّةِ الَّذِى نَتَمَسَّكُ فِيهِ بِبَعْضِنَا البَعْضِ وَنُرَاعِى حُقُوقَ بَعْضِنَا الْبَعْضِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

بَيْنَمَا تَمْلَأُ فَرْحَةُ وَسَعَادَةُ صَبَاحِ هَذَا العِيدِ المُبَارَكِ قُلُوبَنَا لِلْأَسَفِ، فَإِنَّ إِخْوَانَنَا فِى غَزَّةَ بَعِيدُونَ كُلَّ البُعْدِ عَنْ فَرْحَةِ العِيدِ وَبَهْجَتِهِ، يَسْتَمِرُّ الصَّهَايِنَةُ الظَّالِمُونَ فِى قَتْلِ الأَبْرِيَاءِ دُونَ تَمْيِيزٍ بَيْنَ الرِّجَالِ والنِّسَاءِ، الأَطْفَالِ وَالشُّيُوخِ وَلَا يَمْنَحُونَ لِإِخْوَانِنَا أَىَّ حَقٍّ فِى الحَيَاةِ وَيَمْنَعُونَهُمْ حَتَّى مِنْ تَلْبِيَةِ احْتِيَاجَاتِهِمْ الأَسَاسِيَّةِ وَيُعِيقُونَ وُصُولَهُمْ إِلَى لُقْمَةِ خُبْزٍ أَوْ رَشْفَةِ مَاءٍ، يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى أَبَدًا أَنَّ الظُّلْمَ لَيْسَ أَبَدِيًّا وَالظَّالِمُونَ سيهزمون حَتْمًا. كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **"واللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ"**[6]. سَتَأْتِى الأَيَّامُ الَّتِى سَيَحْتَفِلُ فِيهَا إِخْوَانُنَا بِالْعِيدِ فِى فَرَحٍ وَسَلَامٍ وَأَمَانٍ. مَا عَلَيْنَا هُوَ الاسْتِمْرَارُ فِى تَقْدِيمِ كُلِّ أَنْوَاعِ الدَّعْمِ المَادِّيِّ وَالمَعْنَوِيِّ لِإِخْوَانِنَا. وَقُلُوبُنَا تَتَأَلَّمُ وَ تُنَادِى:

يَا مُسْلِمُونَ !

المُجْتَمَعُ فِى غَزَّةَ يَتِمُّ تَدْمِيرُهُ كَمْ عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَظِرَ لِنَجْمَعَ قُوَّتَنَا وَنَضَعَ حَدًّا لِظُلْمِ الظَّالِمِينَ؟

يَا أَيُّهَا النَّاسُ !

الإِنْسَانِيَّةُ تَمُوتُ فِى غَزَّةَ كَمْ مِنَ الأَطْفَالِ والنِّسَاءِ والأَبْرِيَاءِ يَجِبُ أَنْ يُقْتَلُوا لِإِنْقَاذِ إِنْسَانِيَّتِنَا؟

فِى صَبَاحِ هَذَا العِيدِ أَدْعُو اللَّهَ أَنْ تَكُونَ دَعَوَاتُنَا القَلْبِيَّةُ الَّتِى تَخْرُجُ مِنْ أَلْسِنَتِنَا سَبَبًا فِى تَعْزِيزِ وَعْيِ الأُمَّةِ وَأُخُوَّتِنَا الدِّينِيَّةِ وَأَنْ تَكُونَ سَبَبًا فِى تَوَقُّفِ الدِّمَاءِ وَالدُّمُوعِ فِى غَزَّةَ . وَ أُهَنِّئُ شَعْبَنَا العَزِيزَ وَكُلَّ الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِحُلُولِ عِيدِ الفِطْرِ المُبَارَكِ.

---

[1] الْبُخَارِيُّ،كِتَابُ الْأَدَبِ، 57.

[2] التِّرْمِذِيّ، كِتَابُ صِفَةِ الْقِيَامَةِ، 42.

[3] سُورَةُ الْحُجُرَاتِ، 10/49.

[4] مُسْلِم، كِتَاب الْبِرّ، 66.

[5] سُورَةُ الْأَنْفَالِ، 46/8.

[6] سُورَةُ الصَّفِّ،61/8

الْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ